المطلب الثاني

أثر مؤسسة الوقف الإسلامي في أوروبا

"إن مؤسسة الوقف الإسلامي مؤسسة تعليمية دعوية تهدف في المقام الأول إلى تعليم النشء وتربيته على العقيدة الصافية والدعوة إلى الله تعالى، نشأت تلك المؤسسة في هولندا [1] عام ١٤٠٨هـ ثم بارك الله تعالى في جهودها فاتسع نطاق عملها في ربوع أوروبا الشرقية.

أسهمت خطة عمل المؤسسة القائمة على التخصص الجغرافي في قيام جهود تعليمية ودعوية مركزة ومباركة بالإضافة إلى تحقيق عدد من المشروعات الإغاثية والصحية ويشرف على أعمال المؤسسة مجلس أمناء يضم ثلة من أهل العلم والفضل من علماء المملكة العربية السعودية.

وقد قامت هذه المؤسسة على أهداف واضحة وهي:

- نشر العقيدة الصحيحة.
- تربية النشء تربية إسلامية.
- تخريج الدعاة المحليين.
- معالجة الانحرافات والبدع المنتشرة في أوساط المسلمين.
- التعاون مع المؤسسات الخيرية الإسلامية.
- الإسهام في بناء الإعلام الإسلامي.

تدير المؤسسة أعمالها وأنشطتها من خلال لجان متخصصة ومن خلال جهاز إداري متكامل يعمل ضمن مكاتبها المنتشرة في مناطق عملها.

---

(١) تقع هولندا في شمال غرب أوروبا تحدها، من الشرق: ألمانيا، ومن الجنوب، بلجيكا، ويحدها من الغرب. والشمال: بحر الشمال.

(جغرافية أوروبا الأقليمة-د.جودة حسين جودة -ص ٢٤٨).

ومن مشاريع المؤسسة الوقفية ما يلي:-

أولاً: المشاريع التعليمية: -

١-المعاهد الشرعية والمدارس النظامية:

تكفل المؤسسة (١٧) معهداً ويدرس فيها (٧٦٥) طالباً وطالبة كما تكفل المؤسسة مدرستين نظاميتين، يدرس فيهما (٢٠٤) طالب وطالبة، وهما في البانيا.

١- حلقات تحفيظ القرآن الكريم: تعقد المؤسسة (١٩٦) حلقة يشرف عليها أكثر من (١٨٠) معلمًا ويدرس بها (٤٨٧٩) طالباً.

٢- برنامج المنح الطلابية: يتم من خلاله ترشيح نخبة من الطلاب وابتعاثهم لدراسة العلوم الشرعية واللغة العربية والتخصصات الأخرى في الجامعات الإسلامية وغيرها، ويهدف هذا المشروع إلى أهداف منها: إعداد جيل من الدعاة وطلبة العلم يتولون قيادة الصحوة في مجتمعهم -بإذن الله- ويبلغ عدد الطلاب المستفيدين من البرنامج (٢٤٥) طالباً.

٣- البيوت التعليمية: تقوم فكرتها على تأمين السكن والإعاشة لنخبة من طلاب الكليات العلمية طوال مدة دراستهم مع تعاهدهم ببرنامج شرعي وتربوي.

٤- كفالة المعلمين وإعداد المناهج: تعنى المؤسسة بتوفير بيئة علمية متميزة لطلابها من خلال العناية بكفالة المعلم الكفء؛ حيث تقوم بكفالة ما يقارب(٢٠٠) معلم في مناطق العمل المختلفة.

٥- مشروع العربية للجميع: وهو مشروع متعدد البرامج يهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من المسلمين كي يتمكنوا من فهم القرآن والسنة فهمًا مباشراً وصحيحاً.

ثانياً: المشاريع الدعوية: -

١- الجولات الدعوية: خلال عام ١٤٢٣هـ-١٤٢٤هـ تم القيام بعشرين جولة دعوية بمشاركة (٧٢) داعية وطالب علم تم خلالها إقامة ندوات ودورات شرعية وفق لقاءات تربوية مقترحة وإقامة ورش علمية ومحاضرات عامة.

٢- دعم الجمعيات المحلية والمراكز الإسلامية: حيث تقدم المؤسسة الدعم اللازم لست

جمعيات دعوية محلية موثوقة في مناطق البلقان كما تكفل المؤسسة (١٢) مركزاً إسلامياً وتقوم هـــذه المراكز بدور ريادي في مجال الأنشطة الدعوية والثقافية وتنظيم المؤسسة ملتقيات دعوية ودورات ومخيمات صيفية.

٣- بـــناء المساجد حيث تم تشييد وافتتاح (٣٦) مسجداً و (١٥) مسجداً لازالت تحت الإنشاء.

ثالثاً: المشاريع الإغاثية: -

تنفـــرد المؤســـسة بعـــدة مشاريع لتفطير الصوام وكفالة الأيتام، وأقامت مشاريع طبية وســـاهمت في توزيـــع أضاحي العيد في تسع دول من مناطق عمل المؤسسة. كما ساهمت في مشاريع طبية متنوعة إضافة إلى إغاثة اللاجئين.

رابعاً: المشاريع الإعلامية: -

١-يـــصدر عن المؤسسة مجلة الأسرة والتي تعد أنموذجاً متميزاً للإعلام العصري والأصيل في آن واحد، ويصدر مع المجلة ملحق مساء متخصص في الترفيه والتثقيف.

٢- موقع المرأة على الإنترنت (لها أون لاين):-

والذي انطلق على شبكة الإنترنت بتاريخ ١٤٢٣/١/٣هـــ ليكون أداة إعلامة تطرح من خلالها قضايا المرأة وتمدها بالثقافة، وتقدم لها كل ما تحتاج إليه في شؤون حياتها بمنهج إسلامي صحيح.

٣- تصدر المؤسسة عددًا من الدوريات العلمية الشهرية من خلال المكاتب الخارجية.

خامساً: العمل في الداخل: -

فللمؤسسة برامج وأعمال دعوية وخيرية تم تنفيذها داخل المملكة العربية السعودية"[1] .

وبعد هذا العرض الموجز للتقرير السنوي لمؤسسة الوقف الإسلامي في هولندا لعام ١٤٢٣ /١٤٢٤هـــــ يمكن القول أن هذه المؤسسة الوقفية تعتبر أنموذجاً لما يمكن أن يؤديه الوقف من

---

(١) انظر: التقرير السنوي لمؤسسة الوقف الإسلامي ١٤٢٣هـــ-١٤٢٤هـــ.

-عضو اللجنة السعودية المشتركة لإغاثة كوسوفا والشيشان.

وظائف في مجتمعات الأقليات المسلمة.

ولا شـــك أنه كلما كان الدعم قويًا للمؤسسات الوقفية كان الأثر واضحًا على المجتمع الإسلامي سواءً في الدول غير الإسلامية أم في الدول الإسلامية في جميع مجالات الحياة المختلفة الاجتماعـــية الثقافـــية والاقتصادية لا سيما في عملية إعداد الدعاة وتحسين مستوى المعيشة في مجتمعات الأقليات المسلمة.